

﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالتَّقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾

[القيامة: 26 - 30]

❖ مُنَاسَبَةُ الْآيَاتِ لِمَا قَبْلَهَا:

لَمَّا ذَكَرَتِ الْآيَاتُ السَّابِقَةُ اسْتَمْرَارَ مَحَبَّةِ الْخَلْقِ عَمُومًا، وَالْمُنْكَرِينَ خُصُوصًا لِلْعَاجِلَةِ وَمَلَازِمَتِهِمْ لَهَا حَتَّى بَعْدَ أَنْ عَرَفُوا مُصِيرَ الْمُكَذِّبِينَ الْمُعَانِدِينَ، نَاسَبَ الْإِخْبَارُ أَنَّ هَذَا الْحَبَّ لِلْعَاجِلَةِ وَالنَّكَرَانِ لِلْآجِلَةِ يَنْقُطِعُ عِنْدَ هَوْلِ طُلُوعِ الرُّوحِ، فَلَا يَدُومُ هَذَا الْحَبُّ، وَذَلِكَ رَدْعًا لَهُمْ عَنِ إِثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، وَتَذْكِيرًا لَهُمْ بِمَا يُؤُولُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي تَنْقُطِعُ الْعَاجِلَةُ عِنْدَهُ، وَيَنْتَقِلُ مِنْهَا إِلَى الْآجِلَةِ^(١).

الانتقال من ذكر
حُبِّ العاجلة
إلى ذكر نهايتها
المحتومة

❖ شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

(1) ﴿التَّرَاقِيَ﴾: (ترف) أصلٌ ليس فيه شيءٌ غيرُ التَّرْقُوعِ، وَهِيَ مُقَدِّمُ الْحَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ مَا يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ، فَهِيَ عُلْيَا عِظَامِ الصَّدْرِ، وَارْتِفَاعُهَا لَطِيفٌ غَيْرُ حَادٍّ. وَهِيَ عَلَى بِنَاءِ (فَعْلُوَّةٌ)، وَلَيْسَتْ (تَفْعَلَةٌ)، وَهُمَا تَرْفُوتَانِ تَكُونُ لِلنَّاسِ وَغَيْرِهِمْ⁽²⁾.

(2) ﴿رَاقٍ﴾: (رق) والحرفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الصُّعُودِ، كَقَوْلِكَ: رَقِيتُ فِي السُّلَمِ أَرْقَى رَقِيًّا⁽³⁾. يُقَالُ: رَقِيَ فُلَانٌ فِي الْجَبَلِ يَرْقَى رُقِيًّا: إِذَا صَعِدَ. وَيُقَالُ: ارْتَقَى يَرْتَقِي. وَالْمَرْقَاةُ: وَاحِدَةُ مِرَاقِي الدَّرَجَةِ. وَيُقَالُ: هَذَا جَبَلٌ لَا مَرْقَى فِيهِ وَلَا مُرْتَقَى⁽⁴⁾. وَالْمَعْنَى الْمَحَوْرِيُّ

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 10/351.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والزَّاعِبُ، الْفُرْدَاتُ، وَمُحَمَّدُ جَبَلٌ، الْعَجَمُ الْإِسْتِقَاقِيُّ لِلْمُؤَصَّلِ: (رَقِيَ) وَ(تَرَقَّى) وَ(رَقُو).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رَقِيَ).

(4) الأزهري، تهذيب اللغة، والزَّاعِبُ، الْفُرْدَاتُ: (رَقِيَ).

ارتفاعٌ بلطفٍ أو رفقٍ؛ أي: قَلَّةٌ نتوءٍ⁽¹⁾. وأمَّا ﴿رَاقٍ﴾ ففيه ثلاثة أوجهٍ: أحدها: قال أهله: مَنْ رَاقٍ يرقيه بالرقى، والثاني: من طبيبٍ شافٍ، والثالث: قالتِ الملائكةُ: مَنْ رَاقٍ يرقى بروه من ملائكةِ الرَّحمةِ أو ملائكةِ العذابِ⁽²⁾.

(3) ﴿وَالْتَفَّتْ﴾: (لفف) أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تَلَوَّى شيءٍ على شيءٍ، يُقال: لَفَفْتُ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ لَفًّا، وَلَفَفْتُ عِمَامَتِي على رَأْسِي. ويُقال: جَاءَ الْقَوْمُ وَمَنْ لَفَّ لَفَّهُمْ؛ أي: مَنْ تَأَسَّبَ إِلَيْهِمْ، كَأَنَّهُ التَّفَّ بِهِمْ. والألفافُ: الشَّجَرُ يَلْتَفُّ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، واللَّفِيفُ: ما اجتمعَ مِنَ النَّاسِ مِنْ قِبَائِلَ شَتَّى⁽³⁾. والمعنى المحوريُّ تَلَوَّى شيءٍ على آخَرٍ مِنْ ظَاهِرِهِ عَالِقًا غَيْرَ لَاصِقٍ، ويلزمه التَّجْمُعُ والتَّضَخُّمُ⁽⁴⁾. وفي معنى الالتفافِ في الآيةِ خَمْسَةُ أَقْوَالٍ: أحدها: أَمْرُ الدُّنْيَا بِأَمْرِ الآخِرَةِ، والثَّانِي: اجتمعَ فِيهِ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ. والثَّالِثُ: التَّفَتَّ سَاقَاهُ فِي الْكَفَنِ، والرَّابِعُ: التَّفَتَّ سَاقَاهُ عِنْدَ الْمَوْتِ، والخَامِسُ: الشَّدَّةُ بِالشَّدَّةِ: آخِرُ شِدَّةِ الدُّنْيَا بِأَوَّلِ شِدَّةِ الآخِرَةِ⁽⁵⁾.

(4) ﴿الْمَسَاقُ﴾: (سوق) أصلٌ واحدٌ، وهو حَدُّ الشَّيْءِ، يُقال: سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا. والسِّيْقَةُ: ما اسْتَيْقَ مِنَ الدَّوَابِّ. والسَّوْقُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ هَذَا، لِما يُسَاقُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، والجمعُ: أسواقٌ. والسَّاقُ لِلإنْسَانِ وَغَيْرِهِ، والجمعُ: سوقٌ، إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاشِيَّ يَسَاقُ عَلَيْهَا⁽⁶⁾. والمعنى المحوريُّ: الدَّفْعُ إِلَى الْأَمَامِ أَوْ إِلَى أَعْلَى بِقُوَّةٍ: فَسَوْقُ الْإِبِلِ وَنَحْوِهَا حَتَّى وَحْمَلٌ عَلَى الْإِسْرَاعِ. والسَّوْقُ حَيْزٌ يُسَاقُ إِلَيْهِ مَا يُعْرَضُ لِلْبَيْعِ. والسَّاقُ تَدْفَعُ الْقَدَمَ إِلَى الْأَمَامِ، وَجِسْمُ الشَّجَرَةِ إِلَى أَعْلَى رَفْعًا وَنَمْوًا⁽⁷⁾. و﴿الْمَسَاقُ﴾ هُنَا: الْمَرْجِعُ وَالْمُنْتَهَى وَالْمَصِيرُ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ مِمِّيٍّ مِنْ: سَاقَ يَسُوقُ، كَالْمَقَالِ مِنْ: قَالَ يَقُولُ⁽⁸⁾، وَقِيلَ: مَوْضِعُ السَّوْقِ وَزَمَانُهُ، كُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي حُكْمِهِ⁽⁹⁾.

(1) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (رقو - رقى).

(2) للآوردِي، التُّكْتُ والعيون: 157/6.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (لفف).

(4) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (لفف - لفف).

(5) ابن الجوزي، زاد السير: 372/4.

(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سوق).

(7) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (سوق).

(8) الزَّاعِب، الْفَرْدَات، وابن جُرَيْج، التَّسْهِيل: 435/2.

(9) البقاعي، نَظْمُ الدَّرَجَاتِ: 110/21.

❖ المَعْنَى الإجمالي:

تُبَيِّنُ الآيَاتُ الكريمةُ مشهدًا من مشاهدِ الحياةِ الدُّنيا التي يلتقي فيها المؤمنون والمُكذِّبون، حيث يرون حالًا من أحوال النَّزعِ والاحتضارِ، وقد بلغتِ الروحُ فيها أقصى الصَّدرِ وتردَّدتِ الأنفاسُ الأخيرةُ، بما يدلُّ على أنَّ الروحَ تتحرَّكُ أثناء النَّزعِ والاحتضارِ، فتنتقلُ من النَّحْرِ إلى الحُلُقُومِ. وفي تلكَ اللحظةِ يلتبسُ أهلُ المُحتَضِرِ الأساةَ والرُّقاةَ لدفعِ يدِ الموتِ المُمتدَّةِ إليه، وهو ينازعُ سكراته، ثم انتقل النَّظْمُ لبيانِ مرحلةٍ ثالثةٍ من مراحلِ الاحتضارِ، وهي مرحلةُ اليأسِ من الرُّقاةِ والأساةِ، فقد تيقَّنَ المُحتَضِرُ وأهلهُ أنَّه لا يلبثُ إلَّا قليلًا حتى يلفظَ أنفاسَه الأخيرةَ، ثم شرعت الآياتُ في بيانِ مرحلةٍ رابعةٍ، إذ تساقُ الروحُ سَوْقًا عنيفًا إلى ربها، فتلتفُّ الساقُ بالسَّاقِ من شدَّةِ الكربِ وثقلِ البلاءِ؛ فلا يقوى المرءُ على التَّحكُّمِ في أوصاله، أو أن يضبطَ حركاتِ رجليه، فهو يمشي مُتخالجا مُتماوجًا، كما يمشي المصروعُ⁽¹⁾.

ذكرُ تفاصيلِ
مراحلِ الموتِ
للنَّزعِ والرَّدعِ
والوعظِ

❖ الإيضاحُ اللَّغَوِيُّ والبلاغِيُّ:

نُكْتَةُ فَصلِ الآياتِ عن سابِقَتِها:

فصلَ النَّظْمُ الحكيمُ قولَ الله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقِي﴾ عن قوله: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾؛ وذلك لأنَّ ما بينها من كمالِ الاتِّصالِ وقوَّةِ التَّلاحُمِ يُغني عن الوصلِ، فقد جاءتِ الجملةُ الثانيةُ لتؤكدَ حقيقةَ البعثِ في الآيةِ الأولى، ولكن بما هو مُشاهدٌ من أحوالِ الاحتضارِ، إذ انتقلَ البيانُ القرآنيُّ من الحديثِ عن أقسامِ النَّاسِ في الآخرةِ ومَن يحظون بنصارةِ الوجوهِ، في مقابلِ مَن يكونُ على مُحيَّاهم العبوسُ والتَّقطيبُ، إلى الحديثِ عن مشهدِ الاحتضارِ،

توكيدُ البعثِ
والحسابِ بما
هو مُشاهدٌ من
أحوالِ الاحتضارِ

(1) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 1339 / 15 - 1341.

وهو مشهدٌ سابقٌ في الترتيبِ الزماني لتوالي الأحداثِ، فقد عكستِ السورةُ الكريمةُ ترتيبَ المراحلِ الكبرى في حياة الإنسانِ، فبدأتْ بالقيامةِ، ثم مشهد الاحتضارِ ومراحله، ثم تحدثتْ عن النشأة الأولى والخلق من النُطفَةِ، ثم عن بيانِ قدرةِ الله تعالى.

بلاغة التعبير بأداة ﴿كَلَّا﴾ ودلالاتها:

توكيد الردع
والزجر عن
التفكير في
استحالة البعث

أداة ﴿كَلَّا﴾ تحتل أن تكون ردعاً عن إثارة الدنيا على الآخرة، كأنه قيل: لما عرفتم صفة سعادة السعداء وشقاوة الأشقياء في الآخرة، وعلمتم أنه لا نسبة لها إلى الدنيا، فارتدعوا عن إثارة الدنيا على الآخرة، وتنبهوا على ما بين أيديكم من الموت الذي عنده تنقطع العاجلة عنكم، وتنقلون إلى الآجلة التي تبقون فيها مخلدين، وتحتمل أن تكون بمعنى: حقاً حقاً إن المساق إلى الله إذا بلغت التراقي؛ أي: إذا ارتقت النفس إلى التراقي، والمقصود أنه لما بين تعظيم أحوال الآخرة؛ بين أن الدنيا لا بد فيها من الانتهاء والنفاذ والوصول إلى تجرع مرارة الموت. وقيل: المعنى: لا يؤمن الكافر بما ذكر من أمر القيامة، ولكنه لا يمكنه أن يدفع أنه لا بد من الموت، ومن تجرع آلامها، وتحمل آفات⁽¹⁾ها.

نكتة الاشتراط بأداة ﴿إِذَا﴾:

وقوع الموت
قطعي في
مشاهدته؛
كالبعث قطعي
في أدلته

آثر القرآن المجيد التعبير بأداة الشرط ﴿إِذَا﴾ في قوله: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾، وذلك لأنَّ (إذا) تختص بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع، بخلاف (إن) فإنها تستعمل في المشكوك والموهوم النادر، ولهذا قال تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ [البقرة: 6]، ثم قال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [البقرة: 6]؛ فأتى بـ ﴿إِذَا﴾ [البقرة: 6] في الوضوء لتكرره وكثرة أسبابه، وبـ ﴿إِنْ﴾ في الجنابة لندرة

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 30/733، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 111/19.

وَوُجِعَهَا⁽¹⁾، وَلَمَّا كَانَ وَقُوعُ الْمَوْتِ أَمْرًا مُتَيَقَّنًا لَا شَكَّ فِيهِ، كَانَ التَّعْبِيرُ بِ﴿إِذَا﴾ هُوَ الْأَنْسَبُ لِلْمَعْنَى الْمُرَادِ، وَفِيهِ كَذَلِكَ نَوْعٌ مِنَ التَّوَكُّيدِ لَمَّا فِي اسْتِعْمَالِ ﴿كَلَّا﴾ مِنَ الرَّدِّعِ وَالزَّجْرِ عَنِ انْكَارِ الْبَعْثِ، فَكَمَا أَنَّ الْمَوْتَ لَا شَكَّ فِيهِ، فَإِنَّ الْبَعْثَ كَذَلِكَ لَا شَكَّ فِيهِ.

تعيين مرجع الضمير إلى غير مذكور سابقاً:

يعود الضميرُ في فعلِ ﴿بَلَّغْتَ﴾ في قوله: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغْتَ التَّرَاقِي﴾ على غير مذكور سابقاً، فالفاعلُ ضميرٌ يعود على الرُّوح⁽²⁾، وعدمُ ذِكْرِ الْفَاعِلِ فِيْمَا سَبَقَ لَا يُلْحِقُ لَبْسًا فِي فَهْمِ الْمُرَادِ، فَإِنَّ سِيَاقَ الْمَقْطَعِ دَالٌّ عَلَيْهِ، فَلَا يَبْلُغُ التَّرَاقِي مَعَ جَمِيعِ الْمَذْكُورَاتِ فِي الْمَقْطَعِ إِلَّا الرُّوحُ مِنَ الْبَحْثِ عَنِ رَاقٍ، وَظَنَّ الْفِرَاقَ الَّذِي هُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ، فَإِنَّ تَعْيِينَ الْفَاعِلِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْمَقْطَعِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ أَسْلُوبُ الْإِضْمَارِ لِعَبْرِ الْمَذْكُورِ سَابِقًا، مَعَ تَعْيِينِهِ فِي الذِّهْنِ بِدَلَالَةِ السِّيَاقِ، كَمَا سَبَقَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾.

معنى تعريف لفظِ ﴿التَّرَاقِي﴾:

اللَّامُ فِي لَفْظِ ﴿التَّرَاقِي﴾ عِوَضٌ عَنِ مُضَافٍ إِلَيْهِ مَحْذُوفٍ؛ أَيِ: بَلَغْتَ الرُّوحُ تَرَاقِي الْمُحْتَضَرِ، وَالْمَقْصُودُ بِذَلِكَ تَرَاقِي كُلِّ مُحْتَضَرٍ.

علة جمعِ ﴿التَّرَاقِي﴾ ولطيفة ذلك:

التَّرَاقِي: جمع: تَرْقُوة، ولكلِّ إنسانٍ تَرْقُوتَانِ، وَالتَّرَاقِي: مَوْضِعُ الْحَشَرَجَةِ. فَعَلَى هَذَا تَكُونُ مِنْ بَابِ: غَلِيظِ الْحَوَاجِبِ وَعَرِيضِ الْمَنَاقِبِ⁽³⁾، فَالْجَمْعُ هُنَا مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّنْثِيَةِ لِقَصْدِ تَخْفِيفِ اللَّفْظِ، وَقَدْ أَمِنَ اللَّبْسُ، لِأَنَّ فِي تَنْثِيَةِ تَرْقُوةٍ شَيْئًا مِنَ الثَّقَلِ لَا يَنَاسِبُ أَفْصَحَ كَلَامٍ⁽⁴⁾، وَمِنْ لَطِيفِ الْجَمْعِ أَنَّ الرُّوحَ تَخْرُجُ مِنَ الْأَعْضَاءِ عَضْوًا عَضْوًا،

معرفة الفاعل
الضمير دليله
السياق بجميع
دلالاته وقرائنه

خروج الروح
من الترقوتين
شديد غليظ
فكان التراقي في
كل عضو تغادره
الروح

(1) السُّبُوطِي، الْإِتْقَانُ: 2 / 177.

(2) السَّمِين، الذُّرُّ لِّلصُّون: 10 / 578، وَالْأَلُوسِي، رُوحُ الْعَانِي: 15 / 162.

(3) السَّمِين، الذُّرُّ لِّلصُّون: 10 / 578.

(4) ابْنُ عَاشُور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 29 / 357.

حتى تنتهي إلى الترقوتين، فكأن لكل عضوٍ ترقوتين تخرج الروح منهما، وهكذا حتى تبلغ الحلقوم، فالجمع لتصوير مشهد الاحتضار وصعوبة خروج الروح من زمن العاجلة، والانتقال إلى الآخرة.

نكتة ذِكرُ ﴿التَّرَاقِي﴾ هنا، وذِكرُ ﴿الْحُلُقُومِ﴾ في الواقعة:

ذَكَرَ النَّظْمُ الْكَرِيمُ ﴿التَّرَاقِي﴾ هُنَا، وَذَكَرَ ﴿الْحُلُقُومَ﴾ [الواقعة: 83] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾﴾ [الواقعة: 83]. وَفِي ذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرُّوحَ تَتَحَرَّكُ أَثْنَاءَ النَّزْعِ وَالْإِحْتِضَارِ؛ فَتَنْتَقِلُ مِنَ التَّرَاقِي؛ أَيْ: النَّحْرِ وَمَا هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ إِلَى الْحُلُقُومِ، فَإِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ لَفْظَ الْإِنْسَانِ أَنْفَاسَهُ الْأَخِيرَةَ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ آخِرَ حُدُودِ الرُّوحِ مَعَ الْجَسَدِ^(١). وَعَلَيْهِ فِذَكَرُ الْحُلُقُومِ فِي الْوَاقِعَةِ لاختصاصِهِ بِالنُّطْقِ، وَلَمَّا سَبَقَ فِي آيَةِ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيثُ عَنِ التَّكْذِيبِ وَالتَّمَادِي فِيهِ؛ نَاسَبَ ذَلِكَ ذِكْرَ أَدَاةِ النُّطْقِ بِشُمُولِهَا وَهُوَ الْحُلُقُومِ، وَأَمَّا فِي آيَةِ سُورَةِ الْقِيَامَةِ فَقَدْ ذَكَرَ أَوَّلَ شُعُورٍ يَدْنُو الْأَجَلَ وَهُوَ حَشْرَجَةُ الصَّوْتِ فِي التَّرَاقِي قَبْلَ بُلُوغِهَا الْحُلُقُومَ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بَيَانُ مَفَارِقَةِ الْعَاجِلَةِ دُونَ تَفْصِيلٍ فِي مَسْأَلَةِ التَّكْذِيبِ وَأَدَاتِهَا وَهُوَ الْحُلُقُومُ.

نوع الواو ودلالاتها:

الواوُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ عَطَفَتِ الْجُمْلَةَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي﴾، وَذَلِكَ لِلتَّوَسُّطِ بَيْنَ الْكَمَالَيْنِ، لِبَيَانِ حَرَصِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْحَيَاةِ عِنْدَ الشُّعُورِ بِفَقْدِهَا.

نكتة بناء فعل (قيل) للمفعول:

بَنَى الْقُرْآنُ الْمَجِيدَ الْفِعْلَ (قِيلَ) لَمَّا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ فِي هَذِهِ اللَّحْظَاتِ الصَّعْبَةِ مُحَاوَلَةَ إِسْعَافِهِ، مَهْمَا كَانَ الْقَائِلُ، فَالْقَائِلُونَ كَثِيرُونَ فِي هَذِهِ اللَّحْظَاتِ، فَكُلُّ مَنْ يَعِزُّ عَلَيْهِ^(٢) يَحَاوِلُ أَنْ يَلْتَمَسَ لَهُ

نَاسَبَ ذِكْرُ
التَّكْذِيبِ فِي
الوَاقِعَةِ ذِكْرُ
الْحُلُقُومِ،
وَنَاسَبَ هُنَا
التَّرَاقِي لِعُمُومِ
الْقَامِ

كَثْرَةُ الْقَائِلِينَ
وَالْمُسْعِفِينَ لَا
تُغْنِي عَنْ قَضَاءِ
اللَّهِ شَيْئًا

(١) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 15 / 1340.

(٢) البقاعي، نظم الدرر: 21 / 108.

سبيل نجاة، فكان البناء لما لم يُسمَّ فاعله دليلاً على كثرة القائلين المُلتَمِّسين للأطباء والرُّقاة. وقيل: هو من كلام ملائكة الموت: أيكم يَرَقِي بروجِه ملائكة الرَّحمة، أو ملائكة العذاب من الرُّقي؛ أي: العُروج⁽¹⁾، وهو الصعود، وهو مناسبٌ كذلك لـتتنوع احتمال الفاعل، وكذلك فإنَّ حذفَ الفاعل وإبهامه في (قيل) مناسبٌ لإضماره وعدم ذِكره في ﴿بَلَعْتَ الرَّاقي﴾، فكلاهما لم يَجْر له ذِكر⁽²⁾.

بلاغة الاستفهام ونوعه وغرضه:

الاستفهام في قوله تعالى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ إمَّا أن يُحمل على المجاز، فهو استفهامٌ استبعادٍ وإنكار؛ أي: قد بَلَغَ مبلغاً لا أحدَ يرقيه، كما يُقال عند اليأس: مَنْ ذا الذي يقدِّر أن يرقِّي هذا المُشرف على الموت؟ وإمَّا أن يُحمل على الحقيقة في إفادة الطلب؛ أي: قال مَنْ حَضَرَ صاحبها: مَنْ يَرَقِيهِ وَيُنْجِيهِ مِمَّا هو فيه؟ إذا كان من كلام البشر، وقيل هو من كلام ملائكة الموت: أي: أيُّكُمْ يَرَقِي بروجِه؟ أملائكة الرَّحمة أم ملائكة العذاب من الرُّقي وهو العروج؛ أي: إِنَّ مَلَكَ الموت يُخاطب أعوانه يقول: مَنْ يصعد بهذه النَّفس؟ ويحتمل أن أعوانه يقولون له: مَنْ يرقى بهذه النَّفس؛ أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟⁽³⁾.

وتُعقَّب بأنَّ اعتبارَ ملائكة الرَّحمة لا يناسبُ قولَه تعالى بعد ذلك: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾، ودُفِعَ بأنَّ الضمير للإنسان، والمراد به الجنس، والاقتصارُ بعد ذلك على أحوالِ بعض الفريقين لا يُنافي العمومَ فيما قبل؛ لأنه من قبيل الاكتفاء ببيان حال أحدِ الفريقين، وله نظائر كثيرة؛ فإنَّ حال السُّعداء لا يحتاجُ إلى التوضيح بخلاف الأشقياء، ولذا شَرَحَ أحوالهم في آياتٍ مُتعدِّدة⁽⁴⁾.

يَحْتَمَلُ
الاستفهامُ أن
يَكُونَ لطلبِ
النَّجاةِ على
الحقيقةِ أو
لإستبعادِها

(1) الرَّمْشَرِيُّ، الكَشَّاف: 4/ 662، وأبو السُّعُود، إرشاد العقل السليم: 68/ 9.

(2) السَّامِرَائِي، لمساتٌ بيانيَّة، ص: 221.

(3) الصَّاوِي، حاشية على تفسير الجلالين: 7/ 260.

(4) القنوني، حاشية على تفسير البيضاوي: 19/ 461، والالوسي، روح المعاني: 15/ 163.

دلالة التعبير بمفردة «رَاقٍ»:

المُفْرَدَةُ تَدُلُّ
عَلَى الصُّعُودِ
مِنَ الْمَرَضِ إِلَى
الشِّفَاءِ أَوْ عَلَى
الصُّعُودِ بِالرُّوحِ

استعمل القرآن المجيد اسمَ الفاعلِ «رَاقٍ» في قوله: «وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ»، ويحتمل أن يكون من الرُّقية، وهو كلامٌ مُعَدُّ للاستشفاء، يُرَقَّى به المريضُ لِيُشْفَى، ويحتمل أن يكون من الرُّقْي وهو الصعود؛ أي: إِنَّ الملائكةَ لِكراهَتِها في رُوحِه تقول: مَنْ يَصْعَدُ بهذه الروح؟ يُقال: رَقَى بالفتح من الرُّقْيَةِ، وبالكسر من الرُّقْيِ⁽¹⁾، واجتمعت الكلمتان في معنى الصعود، فالرُّقْيَةُ بالنسبة للمريضِ صعودٌ من المرضِ إلى الشِّفاء، وبالنسبة للملائكةِ صعودٌ بالروحِ.

دلالة السَّكْتِ على أداة الاستفهام:

فِي سِيَاقِ الْوَعْظِ
يَحْسُنُ السَّكْتُ
عَلَى مَا يَزِيدُ مِنْ
وَعِظِ الْمُتَلَقِّي

سكتَ حفصٌ على «مَنْ» وأبتدأ «رَاقٍ»، وأدغم الجمهور⁽²⁾، وقصدَ حفصٌ أن لا يُتَوَهَّمَنَّ أَنَّها كلمةٌ واحدةٌ، فسكتَ سَكْتَةً لطيفةً لِيُشْعَرَ أَنَّهما كلمتان⁽³⁾، وقصد بالسكت في هذا الموضع دفعَ اللبسِ، فلا يُتَوَهَّمَنَّ أن «مَنْ رَاقٍ» هي (مَرَّاقٍ) فَعَّالٌ مِنْ (مَرَّقٍ)⁽⁴⁾، وللسكتِ لطيفةٌ؛ وهي أَنَّ الاستفهامَ بـ «مَنْ» مع السَّكْتَةِ عليه يُطلقُ العنانَ للفكر؛ لِيَتَهَيَّأَ الْمُتَلَقِّي لمعرفةِ مضمونِ السُّؤالِ، لاسيما في هذا السياقِ الوعظيِّ.

نوع الواو ودلالاتها:

خُرُوجُ الرُّوحِ
نَتِيجَةُ حَتْمِيَّةٍ
لِبُلُوغِ الرُّوحِ
التَّرَاقِي

جاءت الواو في قولِ الله تعالى: «وَلَمَّا أَتَتْهُ الْفِرَاقُ» عاطفةً، فعمطتِ الجملة على قوله: «وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ»، لبيانِ وصولِ المُحتَضِرِ وأهله إلى قرارةِ الظَّنِّ بأنَّ فراقَ الدنيا حتمٌ لازمٌ، فبعدَ بلوغِ الروحِ التَّرَاقِي واستنفادِ سبيلِ العلاجِ والرُّقْيَةِ، كانتِ النَتِيجَةُ الحَتْمِيَّةُ هي خروجُ الروحِ من الجسدِ بأمرِ الله سبحانه.

(1) السَّمِين، الذُّرُّ لَلْصُّون: 580 / 10.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص: 661، و 675.

(3) الألويسي، روح المعاني: 162 / 15.

(4) انظر تعليق الأستاذ محمد علي النجار على انتقاد ابن جني لهذه السُّكْتَةِ في كتابه الخصائص: 95 / 1.

تعيين مرجع الضمير:

الضمير المُستتر في (ظَنَّ) يحتمل أن يعود إلى الإنسان في قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ﴾؛ أي: الإنسان الفاجر، ويحتمل أن يعود على الإنسان عموماً⁽¹⁾.

دلالة التعبير بلفظ الظن:

دلّ التعبير بلفظ الظن في قوله تعالى: ﴿وَلَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾، إمّا على التَّهَكُّم، وإمّا لفرط حبه للحياة الدنيا، فلا ينقطع رجاؤه فيها بالمرّة من الأموال والأولاد والأزواج، وقيل: المراد بالظن ههنا: اليقين؛ أي: تيقن المريض أنه فراق الأحبّة والأهل والمال والحياة، وهذا يقين فيما لم يقع بعد، ولذلك استعملت فيه لفظة الظن. وقرأ ابن عباس (ﷺ): (وَأَيَقَنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ)، وقال في تفسيره: ذَهَبَ الظَّنُّ⁽²⁾.

فائدة تتابع المؤكّدات في ﴿أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾:

أكّد البيان القرآني قوله: ﴿أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ بعدد من المؤكّدات، فمنها التعبير بالجملة الاسمية، ودخول (أَنَّ) عليها، فضلاً عن القصر بتعريف الطرفين، فهو الفراق الحقيقي الذي لا يوصف شيء بالفراق عند ذكره، وللدلالة على أنّ هذا الأمر الذي هو فيه من سكرات الموت والذي هو مُقبل عليه من أمر الآخرة أمر له شأن عظيم لما فيه من مُفارقة محبوب العاجلة ذلك الفراق الأعظم الذي لا فراق مثله، ففي الخبر أنّ العبد ليعالج كُرب الموت وسكراته⁽³⁾.

معنى تعريف لفظ ﴿الْفِرَاقُ﴾:

اللام في ﴿الْفِرَاقُ﴾ عوض عن المضاف إليه؛ أي: ظنّ أنّه فراق الدنيا والأهل والمال والشهوات والاعتیادات، حتى بان الفرق بين زمانين وحياتين.

طمع الإنسان
في ملذّات الدنيا
لا ينقطع حتى
في لحظات
الاحتضار

كلّ فراقٍ دون
الموتِ فليس على
التّحقيقِ بفراقٍ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 359 / 29.

(2) ابن عطية، المحرّر الوجيز: 40 / 5.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 109 / 21.

نوع الواو ودلائلها:

شِدَّةُ الهَلَجِ
والفَزَعِ من
سَكَراتِ المَوْتِ
يُؤَثِّرُ في جَسَمِ
المُحْتَضِرِ

جاءت الواو في قول الله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ عاطفة، فعطفت الجملة على قوله: ﴿وَلَمَّا أَفْرَأُ﴾، لاشتراكهما في الخبرية، فكلتاهما جملة خبرية لفظاً ومعنى، وجملة ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ نتيجة لما سبق من بلوغ الروح التراقي وانعدام الرقاة والأساة، وتيقن حلول الأجل؛ فجاءت هذه الآية لبيان حالة ظاهرة تروى في جسد المحتضر عند الاحتضار، إما للدلالة على شدة النزعات الأخيرة لخروج الروح، أو بالتحاف ساقيه في الكفن، بعد أن أيقن بالقيامة التي كان يُكرها.

دلالة فعل (التفت):

عبر النظم الحكيم بمادة الالتفاف في قول الله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾، والمراد بها تداخل الشيء وتلويحه على آخر من ظاهره عالماً غير لاصق، ويلزمه التجمع والتضخم⁽¹⁾.

نكتة التعبير بصيغة الماضي:

جاء التعبير بصيغة المضى (التفت) للدلالة على التحقق والتثبت، فإن شدة سكرات الموت لا ينجو منها أحد كائناً من كان، وهي على المنكرين أشد وأقسى.

معنى تعريف لفظ ﴿الساق﴾:

التعريفُ إمَّا
للعهدِ الذهنيِّ،
وإمَّا عوضٍ عن
مُضافٍ إليه
مُحذوفٍ

جاءت لفظة الساق في قوله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ معرفةً، فهي إمَّا بمعناها الحقيقي، واللام فيها عهديّة؛ أي: الساق المعهودة في كل إنسان؛ أي: العضو المخصوص، أو أن تكون اللام عوضاً عن مُضافٍ إليه محذوف؛ أي: التفت ساقه بساقه الأخرى⁽²⁾. وهذا نهاية وصف الحالة التي تهيأ بها لمصيره إلى القبر الذي هو أوّل مراحل الآخرة⁽³⁾.

(1) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (لف - لفل).

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 30/735، والآلوسي، روح المعاني: 15/163.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/359.

بلادة الاستعارة التمثيلية:

يحتمل أن يكون قولُ الله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ تمثيلاً؛ فإنَّ العربَ يستعملونَ السَّاقَ مثلاً في الشَّدةِ وجدِّ الأمرِ تمثيلاً بساقِ السَّاعي أو النَّاهِضِ لعملٍ عظيمٍ، فقيلَ للأمرِ الشديدِ: ساقٌ، وتقولُ العربُ: قامتِ الحربُ على ساقٍ؛ أي: اشتدَّتْ، فالمرادُ ههنا: التَّفَتَّتْ شدةُ مفارقةِ الدنيا ولذاتها وشدةُ الذهابِ، أو: التَّفَتَّتْ شدةُ تركِ الأهلِ، وتركِ الولدِ، وتركِ المالِ، وتركِ الجاهِ، وشدةُ شماتةِ الأعداءِ، وغمُّ الأولياءِ، وبالجملةِ فالشدائدُ هناك كثيرةٌ⁽¹⁾. فالآيةُ استعارةٌ تمثيليةٌ لشدةِ كربِ الدنيا في آخرِ يومٍ منها وشدةِ كربِ الآخرةِ في أوَّلِ يومٍ منها؛ لأنَّهما يومانِ قد التَفَّتَا ببعضهما واختلطا بالكربِ، وقيلَ التَّفافُهما لشدةِ المرضِ لأنَّه يقبُضُ ويبسطُ ويركَبُ هذه على هذه، عندَ عَزِّ الموتِ، وهو الرُّعدةُ تأخذُ المريضَ⁽²⁾.

نوعُ الباءِ ودلائلُها:

جاءتِ الباءُ في قولِ الله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ على أصلٍ معناها وهو الإلصاقُ، للدلالةِ على شدةِ التداخلِ والالتواءِ في قوله: (التَفَّتْ)، فقد تداخلتِ السَّاقُ بالسَّاقِ حتَّى تداخلتا، لا تكادُ إحداهما تتزحزحُ عن الأخرى، فكأنَّهما ملتفتتان⁽³⁾.

نكتةُ تكرارِ لفظِ «السَّاقِ»:

تكرَّرَ ذِكْرُ السَّاقِ في قولِ الله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾، ولم يكتفِ بالأولى، فلم يقلْ: (والتفتِ السَّاقُ بالأخرى)؛ لبيانِ شدةِ الهولِ، وما يعتري المُحتَضِرَ من سكراتِ الموتِ، ومن الهلعِ من لقاءِ الله سبحانه بعد أن أنكرَ القيامةَ أو فرطَ في العباداتِ وتمادى في

تمثيلُ مفارقةِ
الدنيا بالحربِ
بجامعِ الشَّدةِ
والصُّعوبةِ

التصاقُ السَّاقِ
بالسَّاقِ بيانٌ
لشدةِ الهولِ

سعةُ الاحتمالِ
في النَّظْمِ
فسحةٌ للمُفسِّرِ
وانطِلاقةٌ
للمُتلقي

(1) الفخر الزَّازي، مفاتيح الغيب: 30 / 735، وشيخ زاده، حاشيةٌ على تفسير البيضاوي: 8 / 425،

والألوسي، روح المعاني: 15 / 163، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 29 / 359.

(2) الرَّمْخَشَرِيُّ، الكُشَافُ: 4 / 663، ودرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه: 10 / 307.

(3) طنطاوي، التفسير الوسيط: 15 / 206.

المعاصي، وليصحَّ التمثيلُ بشدَّة الأمر وقوته، وليحتمل النظم الدلالة المجازية والحقيقية.

نُكْتَةُ استعمال حرف ﴿إِلَى﴾:

استعمل النظم الحكيم حرف ﴿إِلَى﴾ في قوله: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ لبيان انتهاء الغاية، وهو المساق إلى الله ﷻ، فإنَّ المنتهى والمصير إليه دون سواه.

غَرَضُ تقديم شبه الجملة:

قدَّم البيان القرآنيُّ شبه الجملة ﴿إِلَى رَبِّكَ﴾ على المبتدأ ﴿الْمَسَاقُ﴾؛ لإفادة الاختصاص والحصر ورعاية الفاصلة⁽¹⁾، إذ المعنى: أن هؤلاء في ذلك اليوم مَفَوَّضُ أمرهم إلى حكمه، يُسَاقُونَ إلى حيث أَمَرَ الله أَنْ يُسَاقُوا، فالسائق هو الله تعالى يَسوقُ كلَّ أحدٍ إلى حيث شاء، ويجوزُ أَنْ يكونَ المرادُ أَنَّ الْمَسوقَ إليه هو الرَّبُّ تعالى⁽²⁾.

دلالة التعبير بلفظ الربوبية وتعيين مرجع الضمير:

آثر القرآن المجيد التعبير بلفظ الربوبية دون لفظ الألوهية في قوله: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾، لما في لفظ الربوبية من جانب التربية والإحسان، فعلى احتمال عود الضمير للنبي ﷺ يكون التعبير بالربوبية إشارة إلى أَنَّهُ تعالى هو الْمُحْسِنُ إِلَيْكَ بِإِسَالِكَ وَتَصْدِيقِكَ في جميع ما بَلَّغْتَهُ عنه وَنَصَرَك على كُلِّ مَنْ نَاوَاكَ، لا إلى غيره⁽³⁾. وعلى الاحتمال الثاني وهو عود الضمير إلى الإنسان يكون التعبير بالربوبية إشارة إلى عظيم سيادته تعالى بأن يكون المصير له وحده، فاختيار كلمة ﴿رَبِّكَ﴾ وهنا اختيار مقصود فالربُّ

اختصاص
المرجع والمآل إلى
الله وحده تعالى

زيادة الإحسان
للنبي ﷺ، أو
التذكير بكون
المنتهى إليه
وحده تعالى

(1) القنوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 462 / 19.

(2) شيخ زاده، حاشية على تفسير البيضاوي: 425 / 8.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 110 / 21.

هو المالكُ والسَّيِّدُ والمُدَبِّرُ والمُرَبِّي والقيِّمُ والمنعَمُ؛ فهو ربُّ كلِّ شيءٍ مالِكُهُ ومستحقُّهُ⁽¹⁾.

نُكْتَةُ تَقْدِيمِ الظَّرْفِ:

قُدِّمَ الظَّرْفُ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ على المبتدأ، فلم يُقَلَّ: (المَسَاقُ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ)؛ للاهتمام بهذا اليوم الذي هو مدارُّ السورة كلها، وللتعريض بالمشرِكين الذين أنكروا البعث لأجل الحساب.

دَلَالَةُ تَعْرِيفِ ﴿الْمَسَاقُ﴾:

اللامُ في لفظ ﴿الْمَسَاقُ﴾ عَوَظٌ عن المُضَافِ إليه، والتقدير: (سوقُ الإنسان)⁽²⁾، ويحتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لِلْعَهْدِ الدُّهُنِيِّ، فيكونُ المرادُ المَسَاقُ المعروفُ لِمَنْ آمَنَ باليومِ الآخرِ.

دَلَالَةُ التَّعْبِيرِ بِ﴿الْمَسَاقُ﴾ مَادَّةً وَصِيغَةً:

عَبَّرَ القرآنُ المجيدُ عن منتهى الخلقِ إلى الله بعد الموتِ بِمُضَرَدَةِ ﴿الْمَسَاقُ﴾، وهي مصدرٌ ميميٌّ لـ(ساق)، وهو تسييرُ ماشٍ أَمَامَ مُسِيرِهِ إلى حيثُ يريدُ مُسِيرُهُ، وضدُّه القودُ⁽³⁾، ويحتَمَلُ كذلكُ أَنْ يَكُونَ المرادُ موضعَ السوقِ وزمانه، كُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي حُكْمِهِ، فَقَدْ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَحْكَامُ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَإِذَا أَنْ تَسَوَّفَهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى سَعَادَةٍ بَيِّنَةٍ، وَإِمَّا إِلَى شَقَاوَةٍ بَيِّنَةٍ⁽⁴⁾.

بَلَاغَةُ الْمَجَازِ فِي لَفْظِ ﴿الْمَسَاقُ﴾:

الأصلُ في معنى ﴿الْمَسَاقُ﴾ هو الدَّفْعُ إلى الأمامِ أو إلى أَعْلَى بِقُوَّةٍ، فَسَوَّقُ الإِبِلِ وَنَحْوُهَا حَتَّ وَحَمْلٌ عَلَى الإسْرَاعِ. والسوقُ حَيْزٌ يَسَاقُ إِلَيْهِ مَا يُعْرَضُ لِلْبَيْعِ⁽⁵⁾، وهو هنا مجازٌ مُسْتَعْمَلٌ في معنى

شمولُ الصيغة
الواحدة لمعنى
المصدر ولوضعه
وزمنه من إعجاز
البيان القرآني

كلُّ سَوَّقٍ دُونَ
سَوَّقِ الْخَلْقِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ
ليس بسَوَّقٍ على
التَّحْقِيقِ

(1) السَّامِرَائِيُّ، لمسات بيانية، ص: 210.

(2) الشَّهَابُ، عناية القاصي: 9/ 345، وحَقِّي، روح البيان: 10/ 259.

(3) ابن عاشور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 29/ 359.

(4) البقاعي، نَظْمُ الدُّرَرِ: 21/ 110.

(5) محمد جبل، العجم الاشتقاقي المؤصل: (سوق).

الإحضر والإيصال إلى حيث يلقي جزاء رَبِّهِ الإنسان⁽¹⁾، وفي المجاز تشبيه سوق الناس يوم القيامة بسوق الأنعام في الدنيا، وفيه إشارة إلى نزع معنى السَّوق عن أي سوق وإثباته للسوق العظيم يوم العرض العظيم، فهو السوق الذي دونه ليس بسوق.

بلاغة الكناية:

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ كناية عن عرض الإنسان بعد الموت على الله تعالى⁽²⁾، وجاءت الكناية بهذا الخبر لبيان حقيقة المشهد، وهول الموقف.

بلاغة الجناس الناقص:

في قوله: ﴿وَالْتَقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ التجنيس الناقص المسمى أيضا جناس التبدل، وهو الذي يوجد في إحدى كلمتيه حرف لا يوجد في الأخرى وجميع حروف الأخرى يوجد في أختها على استقامتها، وهو ثلاثة أقسام: قسم تقع الزيادة منه في أول الكلمة، كزيادة (الميم) في المساق، وقسم تقع الزيادة وسط الكلمة كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَشَهِيدٌ ۖ وَإِنَّهُ لَحَبِ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ [العاديات: 7 - 8]، وقسم تقع الزيادة منه في آخر الكلمة كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [الشُّعْل: 69]⁽³⁾. ومن فوائد الجناس الناقص في الآية لفت الانتباه إلى خطورة المساق إلى الله، والحث على العمل لهذا اليوم، وأنَّ منتهى التفاف السَّاق بالسَّاق تحقيق المساق.

لفت الانتباه إلى
خطورة المساق
إلى الله، والحث
على العمل

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 359 / 29.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 21 / 110.

(3) درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه: 307 / 10.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والستون،
من سورة القيامة إلى سورة النَّازِعَات الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والستون، من سورة القيامة إلى سورة النَّازِعَات الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2026.
مج. 65، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك: 4-17-646-9948-978
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 65: المجلد الخامس والستون، من سورة القيامة إلى سورة النَّازِعَات الآية 26.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 4-17-646-9948-978

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-2525407 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"